[175] جماعة من خواص أصحاب محمد (صلى ا عليه وآله) أعرفهم بالنصح ولرسوله ولكتابه ودينه الاسلام يأتوني عودا وبدء (1) وعلانية وسرا فيدعوني إلى أخذ حقي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويدا وصبرا قليلا لعل ا يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي (صلى ا عليه وآله) وطمع في الامر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم: منا أمير ! وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الامر، فلما دنت وفاة القائم (2) وانقضت أيامه صير الامر بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها، ومحلها مني مثل محلها، وأخذا مني ما جعله ا لي، فاجتمع إلي من أصحاب محمد (صلى ا عليه وآله) من مضى رحمه ا ومن بقي (3) ممن أخره ا من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في اختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبرا واحتسابا و يقينا وإشفاقا من أن تفنى عصبة تألفهم رسول ا (صلى ا عليه وآله) باللين مرة وبالشدة اخرى و بالبذل مرة (4) وبالسيف اخرى، حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر و الفرار (5) والشبع والري واللباس والوطاء والدثار (6)، ونحن أهل بيت محمد (صلى ا عليه وآله) لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاءلنا ولا دثار علينا [و] يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، وتطوي (7) الليالي والايام جوعا عامتنا، وربما أتانا الشئ مما أفاء ا علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول ا (صلى ا عليه وآله) أرباب النعم والاموال تألفا منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول ا (صلى ا عليه وآله) ولم يحملها على الخطة (8) التي لا خلاص لها منها

_____ (1) يقال: رجع عودا على بدء أي لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه. (2) أي القائم بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله). (3) في المصدر: ممن مضى وممن بقى اه. (4) في المصدر: وبالنذر مرة. (5) الظاهر (والفر) كما يأتي في البيان. (6) الوطاء: بكسر الواو وفتحها - خلاف الغطاء أي ما تفترشه. والدثار: الثوب الذى يستد فأبه من فوق الشعار، ما يتغطى به النائم. (7) في المصدر: ونطوى. (8) الخطة: الامر المشكل الذى لا يهتدى إليه. _____